

وداعٌ باتساع الشوق إليك.

مُنذُ جُرحٍ وأربعينَ ابتهاالا

لم يغبُ وجهك المُضِيءُ جمالا

لم يغبُ صوتك الرقيقُ بذاتي

حين غادرتَ من خيالي خيالا

هل أناديك يا صديق حياتي

أم أناجيك يا حبيبي : تعالَ

أم° أٌفدِ بِكَ بالحياةِ وحسبي

فكرةُ العُمرِ في يديَ احتمالا

وإلى الآنَ كُلمًا مرَّ طيفُ

مِنك أصحو و أرسِمُ الآمالا

حيَّرتني رِغمَ التصبُّرِ رُوحِي

و عثا الشكُّ في اليقينِ وجالا

وتخطَّت حرارةُ الفقدِ شوطا

من فؤادي وجاوزتهُ اشتعالا

كُلِّمَّا رَفَّ فِي فؤَادِي نَبْضُ

ضَجِّ فِكْرِي وَطَبَّرْتُ عَنْكَ سؤَالَا

والتفتنا أنا وطلُّكَ نحوي

كالحيَارَى نكتَـطُّ فيكَ طرللا

وافترقنا بلا وداعٍ .. ولكن

سوّف الموتُ شوقَنا و أطالَا

يا حبيبي عن الفراقِ تمَّـهـل

إنها اللحظةُ الأشدُّ احتفالا

خُذ بروحي إلى رياضكَ دعني

بين خديك استريح دلالا

كمّ تسوَّرتَ جانحيَ فهـلـلـا

تكشِفُ الآنَ بيننا ما أحالا

تُـم نشدو مثل العصا فير شوقا

نملئ الروض لهفةً و انثيالا

لحظةُ الشوق بيننا لم تُغادر

أنتَ غافٍ وحسبُ قلبي انشغالا

أنتَ في عالمِ الخلودِ سعَيدٌ

وأنا الحُزنُ في الشرايينِ سالا

أنتَ في نُزهةِ الجنانِ رضيٌ

وأنا الهمُّ شَدَّ بي و أمالا

رافقتني عواصفُ الفقدِ حتى

صارَ قلبي من النحيبِ رمالا

و توهمتُ أن طيفكَ باقٍ

كيف يبقى وأنتَ ترجو ارتحالا

كُلُّ ما فيكَ يا صديقي مجازٌ

وبعينيكَ طافَ شعري هلالا

كم سهرنا معاً نُداري هوانا

وتَعْرِبْنَا .. وَمَا تَعْرِبْنَا جَدًّا اِلا

والتقينا في الحُلْمِ لَمَّا غفونا

و صَبَّاحٌ عَلَي جِبِينِكَ مَالَا

كُنْتَ كَالْبِدْرِ فِي ضِيَانِكَ حَتَّى

خَلَّتْ أَنْ السَّمَاءَ تَرْنُو وَصَالَا

يَا لِعَيْنِكَ كَمَ مِنَ الْكُحْلِ تَزْهُو

وَبِعَيْنِي صَارَ الْبُكَاءُ اِكْتِحَالَا

هَلْ سَتَمَحُو وَتَحْضِنُ الْآنَ رُوحِي

أَمْ سَتَبْقَى بَعْدَ الْفِرَاقِ نَوَالَا

كُنْتُ أَدْرِي بِأَنَّ رُوحَكَ رُوحِي

غَيْرَ أَنْ سَيَبْلُغْتُ فَيْكَ كَمَالَا

لِحِظَةِ الصَّمْتِ يَا لِهَوْلِ صِدَاها

أَخْرَسْتَنِي وَأَشْبَعْتَنِي اِنْفَعَالَا

شَارِدٌ مِنْ خَوَاطِرِي لَكَ أُصْغِي

وهمُومٌ قد رافقتني ثِقالا

ها أنا والغيابُ يحفرُ قلبي

ويُغذي الحياةَ منكَ اعتللا

ها أنا الآن غارقٌ فيكَ كُلي

وأناديكَ يا (هشامُ) : تعالَ